

الاستشارة المبطنة في كتاب (همس من ضوء) للكاتب محمد المبارك

في ليلة قمرية ، تم اللقاء مع الكاتب والقاص محمد المبارك ، في منزل الصديق العزيز الكاتب الشيخ علي عساكر ، مع حسن الاستقبال وكرم الضيافة ، فأهداني الأستاذ محمد المبارك ، كتابه الجديد (همس من ضوء - قصص قصيرة جداً) ، الكتاب يقع في (١١٣) صفحة ، صدر عن دار لوتس للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، كان غلاف الكتاب من ابتكار الكاتب والقاص حسن البطران ، والذي أبدع في الإختيار من حيث التصميم و الجاذبية .

فكنت متشوق لقراءته ، وبعد قراءتي للكتاب ، ابهرني أسلوب الكاتب من حيث جسد اللوحة الأسرية بين الزوجين بالتفصيل ، ولكنها تفاصيل مبطنة مع تقنية استخدام أدوات الربط مع وحدة الفكرة والموضوع . من حيث أنه يستخدم فيها الرمز والايحاء والتلميح والإيهام مع الخاتمة المتوهجة الواخرة المحيرة مع طرافة اللقطة وصدمة الخاتمة .

ولربما تخصصي في العلاقات الأسرية ، جعلني استشف الاستشارات المبطنة ، صحيح أن الاستشارات هي مجموعة من الجلسات الإرشادية لتوجيه المستفيد للتعرف على امكاناته وقدراته الشخصية لتوضيفها بهدف الوصول لأقصى إنتاجية ممكنة ، وهو برنامج مخصص لإدارة الخلافات وإعادة التفاهم ، بإشراف خاص .

ولكننا نجد الكاتب محمد المبارك قد جسد نظرية الدكتور جون غراي في كتابه الرجال من المريخ النساء من الزهرة ، في قصة (حب من طرف واحد ، منصة زفاف ، موعد غرام ، بلل ، خجل) ، ونظرية الاختيار للدكتور ويليام غلاسر ، في قصة (مشاعر ، توبة ، شحوب ، وعكة صحية ، ألوان إغراء) ، ونظرية هرم الاحتياجات الإنسانية للعالم أبراهام ماسلو ، في قصة (قُبيلة ، حذاء ، خُلُود ، غرفة نوم ، ملل ، استبدال) ، وكذلك نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي للدكتور ألبرت إليس في قصة ، (تقوس ، خِلاف ، تلاصق ، بداية ، أوهام) ، هذا والكثير من النظريات التي تطرق الكاتب من خلالها بطريقة الاستشارات المبطنة بأسلوب أدبي وعصري متميزة.